وهي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس من
رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم
ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول الله صلعم وبين يديه
هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء
في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام بان يأتوه بالكتاب
فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله عم يفهم ايجابها من ندبها من اباحتها بقرائن
فلعل قد ظهر من قرائن قوله عليه السلام لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه
عزمة بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما
اختلفوا كف عنه اذ لم تكن عزمة ولما راوه من صواب رأي عمر ثم هؤلاء قالوا
ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله عم من تكليفه في تلك الحال
املاء الكتاب وان تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عم
قد اشتد به الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج
بالمخالفة وراى ان الارفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر
وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطئ ماجورا وقد علم عمر تقرر الشرع و
وتاسيس الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام
اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه
لا على امر النبي صلى الله عم وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض
لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة
الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عم على طريق المشورة و
الاختبار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة
اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلعم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتداء

بالامر به

بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي
ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة علي هذا وقوله والله لا افعل
الحديث واستدل بقوله صلى الله عم دعوني فان الذي انا فيه خير اي ان الذي انا فيه
خير من ارسال الامر وترككم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب
كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك **فصل فان قيل** فما وجه حديثه ايضا الذي
حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني بقراءتي عليه قال حدثنا ابو علي الطبري قال حدثنا
عبد الغافر الفارسي قال ثنا ابو احمد الجلودي قال ثنا ابراهيم بن سفيان اخبرنا
مسلم بن الحجاج حدثنا قتيبة ثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى
النصريين قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله عليه صلعم
يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا
لن تخلفنيه فايما مؤمن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة
تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية فايما احد دعوت عليه دعوة ليس لها
باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها
له زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عم من لا يستحق اللعن
ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند
الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله صلى الله عم
اولا ليس لها باهل اي عندك يا رب في باطن امره فان حكمه عليه السلام على
الظاهر كما قال وللحكمة التي ذكرناها فحكم عليه بجلده او ادبه بسبه او لعنه
بما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعا له عليه السلام لشفقته على امته ورأفته
ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره ان يتقبل فيمن دعا عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)